تعليق الجزاء بالشرط ولم تكن مخلصة للشرط كان ولا عاملة مثلها وانما يسري فيها معنى
الشرط اتفاقا من حيث افادتها في مضمون جملتيها ان الثاني امتنع لامتناع الاول افتقرت في جوابها
الى ما ينصب علما على هذا التعلق فزيدت هذه اللام لتكون علما على ذلك فاذا حذفت
بعد ما صارت علما مشهورا مكانه فلان الشيء اذا علم وشهر موقعه وصار مألوفا
ومأنوسا به لم يبال باسقاطه عن اللفظ استغناء بمعرفة السامع الا ترى الى ما يحكى
عن رؤبة انه كان يقول خير لمن قال له كيف اصبحت فحذف الجار لعلم كل احد بمكانه
وتساوي حالي حذفه واثباته لشهرة امره فاذن حذفها اختصار لفظي وهي ثابتة
في المعنى فاستوى الموضعان لا فرق بينهما على ان تقدم ذكرها والمسافة قصيرة مغن
عن ذكرها ثانية ونائب عنه ويجوز ان يقال ان هذه اللام مفيدة معنى التوكيد
لا محالة فادخلت في اية المطعوم دون اية المشروب للدلالة على ان امر المطعوم
مقدم على امر المشروب وان الوعيد بفقده اشد واصعب من قبل ان المشروب
انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم الا ترى انك انما تسقي ضيفك بعد ان تطعمه ولو
عكست قعدت تحت قول ابي العلاء: اذا سقيت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم
تورون تقدحونها وتستخرجونها من الزناد والعرب تقدح بعودين تحك احدهما
على الاخر ويسمون الاعلى الزند والاسفل الزندة شبهوهما بالفحل والطروقة
نحن جعلناها التي منها الزناد تذكرة تذكيرا لنار جهنم حيث علقنا بها اسباب
المعايش كلها وعممنا بالحاجة اليها البلوى لتكون حاضرة للناس ينظرون اليها
ويذكرون ما اوعدوا به او جعلناها تذكرة وانموذجا من جهنم لما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءا
من حر جهنم ومتاعا ومنفعة للمقوين الذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت
بطونهم او مزاودهم من الطعام يقال اقويت من ايام اي لم اكل شيئا فسبح

او اراد بالاسم الذكر اي بذكر ربك والمضاف

باسم ربك فاحدث التسبيح بذكر اسم ربك والعظيم صفة للمضاف اليه والمعنى
انه لما ذكر ما دل على قدرته وانعامه على عباده قال فاحدث التسبيح وهو ان تقول
سبحان الله اما تنزيها له عما يقول الظالمون الذين يجحدون وحدانيته ويكفرون
نعمته واما تعجبا من امرهم في غمط الائه واياديه الظاهرة واما شكرا لله على النعم
التي عدها ونبه عليها فلا اقسم معناه فاقسم ولا مزيدة مؤكدة مثلها في قوله لئلا
يعلم اهل الكتاب وقرا الحسن فلاقسم ومعناه فلانا اقسم اللام لام الابتداء دخلت
على جملة من مبتدا وخبر وهي انا اقسم كقولك لزيد منطلق ثم حذف المبتدا ولا يصح
ان يكون اللام لام القسم لامرين احدهما ان حقها ان يقرن بها النون المؤكدة والاخلال
بها ضعيف قبيح والثاني ان لافعلن في جواب القسم للاستقبال وفعل القسم
يجب ان يكون للحال بمواقع النجوم بمساقطها ومغاربها ولعل لله تعالى في اخر
الليل اذا انحطت النجوم الى المغرب افعالا مخصوصة عظيمة او للملائكة عبادات
موصوفة او لانه وقت قيام المتهجدين والمبتهلين اليه من عباده الصالحين ونزول
الرحمة والرضوان عليهم فلذلك اقسم بمواقعها واستعظم ذلك بقوله وانه لقسم
لو تعلمون عظيم او اراد بمواقعها منازلها ومسايرها وله في ذلك من الدليل على عظم
القدرة والحكمة ما لا يحيط به الوصف وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض
في اعتراض لانه اعترض به بين القسم والمقسم عليه وهو قوله انه لقرآن كريم
واعترض بلو تعلمون بين الموصوف وصفته وقيل مواقع النجوم اوقات وقوع
نجوم القرآن اي اوقات نزولها كريم حسن مرضي في جنسه من الكتب او نفاع
جم المنافع او كريم على الله في كتاب مكنون مصون من غير مقربين من الملائكة لا
يطلع عليه من سواهم وهم المطهرون من جميع الادناس ادناس الذنوب وما
سواها ان جعلت الجملة صفة لكتاب مكنون وهو اللوح وان جعلته صفة

Copyright © King Saud University